انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول
كذب النسابون قال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا لكن قال البيهقي السهيلي م
الاصح ان هذا من قول ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود اذا قرا والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب
وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بين اسماعيل وعدنان ثلاثون
ابا لا يعرفون ومن ذلك انكر مالك رضي الله تعالى عنه على من رفع نسبه تم م
الى آدم وقال من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المورخين الذي لا دليل
عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفايدة هذا
نسب عظيم بل لا اطهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم لعمود القرابة
الذي يجمع متفرقها تحسب ايها المخاطب اي تظن العلا جمع عليا تانيث
اعلا كما من علاه بضم اوله وكسره وهو افصح جمع حلية بكسر اوله اي
بسبب حلاه لك النسب قلدتها اي العلا في محل مفعول تحسب
الثاني والاول العلا نجومها اي بنجومها الجوزا اسم لبرج في
السما كما في القاموس وعليه فنجومه هي الاثنية وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة
المعروفة قيل وهي تشبه المراة فلذا نسب التقليد اليها وحينئذ لا بدع
ان ينسب الى الشيء من حيث هو مجموع انه قلد غيره كلا من تلك الافراد
التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها هنا ما حواليها من النجوم
التي تسمى نطاق الجوزا وقبة الجوزا كما قال القايل

لو لم تكن نية الجوزا خدمته • لما رايت عليها عقد منتطق

اي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تامل فيه حسب بسبب ما تحلى به
من الكمالات ان معاليه قلدتها الجوزا بنجومها اي جعلت نجومها قلادة
لها

لها فعلم ان كلامه يفيد ان كل واحد من اوليك الابا الكرام قد ارتفع في زمانه
حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتدا به في ظلمات
البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك النسب متناسب
كتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزا وان مجموع هذا النسب كالعقد
سع م الثمين جدا الذي تقلدته عنق تلك المراتب العليه فعلم من هذا ما قدمته
في مبحث الاستعارة من انواعها ما في هذا البيت البالغة الغاية في البلاغة
كاستدارة نجوم الجوزا المتتابعة كتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو
المراتب العلية ولما قرر ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين الذي تقلدته
تلك المراتب العلية اخذ في مدح ذلك فقال حبذا هي كنعم عملا ومعنى مع
زيادتها عليها باشعارها بان الممدوح بها محبوب للقلب واصله حبب بالضم
اي صار حبيبا لا حبب بالفتح ثم ادغم فصار حب والاصح ان ذا فاعله
ويلزم الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل
والامثال لا تغير او لان فيه حذفا تقديره في نحو حبذا هند حبذا حسنها
وحبذا زيد حبذا امره وشانه فالمقدر المشار اليه مفرد مذكر دايما حذف
واقيم المضاف اليه مقامه او لانه على ارادة جنس شايع اقوال والاكثرون
على الاول • وقيل حبذا كلها فعل وفاعله المخصوص • وقيل الكل اسم واحد
واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا ثم هل هو مبتدا خبره المخصوص او عكسه
قولان وعلى ان ذا هو الفاعل والمخصوص مبتدا الجملة وهي خبره والرابط ذا •
وقيل مبتدا محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب فقال زيد
اي هو وقيل بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حبذا
عليها وان جاز تقدمه بقلة على نعم لانه فرع عنها فلا تساويها في تصرفاتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)